حقائق قرآنية تؤكد
تعدد الزمكانات
(الأبعاد الزمانية والمكانية
وتعددها)

م. مهلهل علي الفقيه

بسم الله الرحمن الرحيم

إهداء

إلى والدتي الغالية .. التي تعبت لأرتاح وسهرت لأنام وأسال الله أن يبارك لي فيها وينعم عليها بالصحة والعافية وان يرزقني برها .

إلى كل من لهم حق علي ..

إلى كل من يعمل في سبيل رفعة ونصرة ديننا الإسلامي نسأل الله إن يشرفنا وأياكم بخدمته.

شكر و تقدير

عملا بقول رسول الله صلى الله عليه وسلم **(من لا يشكر الناس لا يشكر الله) رواه الترمذي حديث حسن صحيح وصححه الألباني**

نشكر الله سبحانه وتعالى .. أن وفقنا لهذا العمل وإكماله .

ونشكر علمائنا الأجلاء ... صناع الحضارة ومنابر العلم من تركوا لنا من علم نافع نرجع إليه لنستفيد منه ونستزيد علماً ونزيد عليه لنكمل رسالة الاستخلاف في هذه الأرض على الوجه المطلوب من رب العالمين.

والشكر موصول لكل من أعان على إخراج هذا العمل سوى بكلمة أو توجيه إرشاد أو نصح ونسأل الله أن يكتب لهم أجره انه تعالى سميع مجيب الدعاء

مُقَدِّمَة

الحمد لله رب العالمين الذي جعل الشمس ضياء والقمر نورا وقدره منازل لتعلم عدد السنين والحساب .
الحمد لله الذي خلق الليل والنهار واختلافهما ،
الحمد لله فالق الإصباح وجعل الليل سكنا والشمس والقمر حسبانا ،
الحمد لله الذي خلق الأرض في يومين وقدر فيها أقواتها في أربعة أيام ،
الحمد لله الذي خلق السماوات والأرض وما بينهما في ستة أيام ،
الحمد لله القائل إن عدة الشهور عند الله أثنا عشر شهرا
الحمد لله مبدع الزمان والمكان وخالقهما ،
والصلاة والسلام على نبينا وحبيبنا محمد صلى الله عليه وسلم ،
وبعد،،،

كنت قد حددت هدفي من هذا العمل ليشمل مقدمة بسيطة لموضوع حيرني أولا وحير الفلاسفة وعلماء الطبيعة والفيزياء قبلي وهو موضوع ماهية الزمن وما المقصود به وهل له أبعاد كالأبعاد المكانية بمعنى اكثر وضوح هل نستطيع أن ننتقل عبر الزمن كما ننتقل عبر المكان ونتجول فيه بكل حرية كم سمعنا وشاهدنا عن أناس يتكلمون عن آلة زمن للانتقال من عصر إلى أخر ، و هل هو حقيقة أم خيال ، أو انه يحمل جزء من الحقيقة , وقبل أن أبدأ لن يكون هذا البحث مؤكدا على صحة آلة الزمن أو ينفي حقيقة إمكانية عملها أو وجودها أيضا وان كانت أمنيتي أن يكون ذلك ممكن لكن الموضوع يحتاج لدراسته إلى سنوات وفي هذا العمل سأحاول أن أوضح ماهية الزمان وعلاقته بالمكان وتعدد الأزمنة والأمكنة في القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة على صاحبها أفضل الصلاة والسلام وقد تعتبر جزئيات منه من الأعجاز العلمي في القرآن الكريم ولكني لا أريد هذا وحسب بل الهدف الأساسي من هذا العمل أن لا ننتظر فقط النظريات وإثباتاتها تأتينا من الغرب وفي حقيقة الأمر أنها مذكورة في القرآن منذ اكثر من أربعة عشر قرن ونحن في حالة انتظار لما سيأتي من علماء الغرب

فلماذا لا نأخذ الحقائق الموجودة في القرآن وأقول حقائق وليست نظريات لا نها من لدن عليم خبير ، ونسعى لتطبيقها بالطرق العلمية المتوفر ه أو ابتكار طرق جديده لتتوافق مع استخداماتها وتطبيقاتها وبهذا نكون حققنا الجانبين جانب الدعوة إلى الله عن طريق المعجزة الخالدة القرآن الكريم وجانب التفوق العلمي والذي سيكون القوة التي تصنع لنا مكانة بين الأمم و أضافة إلى ذلك سيزيد هذا الدين انتشار ونكون ممن شرفهم الله بخدمة الإسلام والمسلمين وكما قال الرسول صلى الله عليه وسلم لان يهدي الله بك رجل واحد خير لك من حمر النعم .

فالقرآن الكريم تكلم عن الأبعاد الزمنية واختلاف قياساتها من مكان إلى اخر ومن شخص إلى اخر .

لتوضيح ذلك لنتدبر قول الله تعالى: (يُدَبِّرُ الْأَمْرَ مِنَ السَّمَاءِ إِلَى الْأَرْضِ ثُمَّ يَعْرُجُ إِلَيْهِ فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ أَلْفَ سَنَةٍ مِمَّا تَعُدُّونَ) السجدة :5

وقال تعالى (وَيَسْتَعْجِلُونَكَ بِالْعَذَابِ وَلَنْ يُخْلِفَ اللَّهُ وَعْدَهُ وَإِنَّ يَوْمًا عِنْدَ رَبِّكَ كَأَلْفِ سَنَةٍ مِمَّا تَعُدُّونَ) الحج:47

من الآيتين يتبين اختلاف في الزمن وحساباته وتعبيراتها فبالرغم من أن النسبة بين الزمنين في الآيتين (السجده:5,الحج:47) هي واحدة 1 يوم:1000سنة لكن التساؤل هنا يأتي من اختلاف ما يعبر عنه الزمن ففي الآية الخامسة من سورة السجدة الزمن تعبير عن المسافة وفي الآية 47 من سورة الحج الزمن تعبير عن وقت

وما يزيد التساؤل اكثر قوله تعالى (تَعْرُجُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ إِلَيْهِ فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ) **المعارج:4**

الزمن تعبير عن مسافة كما في الآية الخامسة من سورة السجدة لكن اختلفت النسبة بينهما

ففي الآية الخامسة من سورة السجدة النسبة 1 يوم:1000سنة وفي الآية الرابعة من سورة المعارج النسبة 1يوم :50000 سنة

كيف نفسر هذا وما هو الزمن وتعبيراته وابعده هذا ما سنتطرق إليه في هذا العمل وغيره من المواضيع التي فعلا تستحق الدراسة والبحث فيها

أسباب اختيار موضوع البحث

قد شملت المقدمة لهذا البحث أسباب اختياري لهذا الموضوع بالرغم لان موضوع البحث ليس بالسهل ويغلب عليه الجانب الفلسفي العلمي التخيلي ألا إنني مهتم بهذا الموضوع دون غيره فهناك يقيني واعتقادي الشخصي بأن هذا الموضوع هو الطفرة العلمية القادمة و هو من سيغير مفاهيم العلوم جميعها ليس هذا فحسب بل سيغير طريقة عيشنا انتقالنا تواصلنا مساكننا لأنه سيؤثر في الاتصالات وتقنية المعلومات في النقل والانتقال من مكان إلى أخر .

المنهج المستخدم في البحث

استخدمت في هذا البحث المنهج التاريخي التحليلي العلمي النقدي المقارن.
فهو تاريخي لذكر وتتبع أحداث من الماضي وكذلك من المستقبل
وهو تحليلي لتحليل الإشارات الكونية لزمن خلق السماوات والأرض ومرجعية الزمن في القرآن والسنة وبطريقة علمية فهو علمي
وهو نقدي لوجود أراء علمية ونظريات وتعريفات مختلفة للزمن لفلاسفة وعلماء وتوضع للنقد وكذلك للمقارنة فهو مقارن .

المبحث الأول

ماهيه الزمان والزمن وتعريفة

تمهيد

لم اكن أتصور من قبل ان تعريف الزمان وماهيته قد شغلت عقل الأنسان منذ عرف نفسه على هذه الأرض وأصبحت عقدة استعصت عليه ولم يستطع حلها فقد بحث واجتهد وتفكر وحلل وتفلسف وأستنتج وكل ذلك بعقله البشري ولم يخطر في باله يوما بان عقله قاصر وله حدود وكما قال الله تعالى (وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي **وَمَا أُوتِيتُمْ مِنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا**)[1] فقد أبتعد الأنسان عن هدي الله سبحانه وتعالى مغتر بعقلة وبعلمة وبكل إصرار وعناد يظن انه قادر على أن يتصرف و يحل كل ما يوجهه من مشكلات بعقله القاصر ومن خلال قرأتنا للتاريخ دائما يتبين لنا كيف كانت حيرة الأنسان تجاه هذه المشكلة و بالرغم من حيرته تجده غير متمسك بالحقائق السماوية الكبرى ولا يؤمن بأن الله قد أرسل لنا رسل وعلمهم من علمة ليزيلوا عنا الحيرة والأوهام وليختصروا لنا الطريق والعلم من النظريات إلى الحقائق ومن الحيرة إلى المعرفة ومن الشك إلى اليقين .

قال تعالى (يَا أَهْلَ الْكِتَابِ قَدْ جَاءَكُمْ رَسُولُنَا يُبَيِّنُ لَكُمْ عَلَى فَتْرَةٍ مِنَ الرُّسُلِ أَنْ تَقُولُوا مَا جَاءَنَا مِنْ بَشِيرٍ وَلَا نَذِيرٍ فَقَدْ جَاءَكُمْ بَشِيرٌ وَنَذِيرٌ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ)[2]

وقال تعالى (وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضِلَّ قَوْمًا بَعْدَ إِذْ هَدَاهُمْ حَتَّى يُبَيِّنَ لَهُمْ مَا يَتَّقُونَ إِنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ) [3]

فمذ بدأ الأنسان بالتفلسف ، اتخذ من تعاقب حركات الأرض وفصولها مقياسا لتغيرات حياته اليومية ودفعة ذلك للاعتقاد بأن الزمان عبارة عن عجلة دوارة ، لا تلبث أن تعود سيرتها الأولى بعد انتهاء دورتها .

وهكذا تاه في التفكير عن ماهية الأشياء التي من حولة وفسرها بتفسيرات تصيب أحيانا وتخطئ أحيانا كثيرة ، وهذا ما سنفصله في هذا المبحث.

---

[1] الأسراء :85

[2] المائدة :19

[3] التوبة :115

الزمان من وجهة نظر اللغويين :

الزَّمَنُ ، والزُّمَانُ : العَصرُ ، اسْمان لقَليل الوَقْتِ وكثيرِهِ ومدة الدنيا كلها ويقال السنة أربعة أزمنة أقسام أو فصول

والجمعُ : أزْمُنٌ ، وأزمانٌ ، وأزْمِنَةٌ .

وزَمَنٌ زَامِنٌ : شَدِيدٌ .

وأزْمَنَ الشَّيءُ : (أتَى عليه الزَّمانُ) وطالَ ، فهو مُزْمِنٌ

أزْمَنَ بالمَكان : أقامَ به زَماناً .

زَمِنَ زَمَناً بالتحريك وزُمْنَةً ، بالضَّمِّ ، وزَمانةً ، فهو زَمِنٌ وزَمِينٌ والجمع زَمِنُونَ وزَمْنَى نحْوَ جَرِيحٍ وجَرْحَى ، يقال رجل زَمِنٌ أي مبتلى وقد زَمِنَ أي تعافى وسلم

الزُمانَةُ : مرض يدوم

والزُّمَانَةُ : الحُبُّ

والزُّمَنَةُ ، محرُكَةً : البُرْهَةُ .

(زُامَنَةُ) مُزامنة وزُمانا عامله بالزمن

(المتزامن) (في علم الطبيعة) ما يتفق مع غيره في الزمن والمتزامنتان حركتان دوريتان تتفقان في زمن الذبذبة والطور

الزمان كما صوره معظم مجتمعات العالم

تصور معظم مجتمعات العالم حيث وصفت الزمان بخاصيتين رئيسيتين وهما :

1- أنه كان قياسا للعمر ، ومدة البقاء ، والعمليات الجارية استنادا إلى المعيار الإنساني ، ومن ثم كان نسبيا . وكانت عبارات مثل :"أكبر من " أو صغير جدا" ، "المرة الأولى" أو النهاية" أهم كثيرا من الحسابات المطلقة للأعمار أما قبل وبعد ، أو "في الوقت المناسب" فهي أبلغ من ذكر الساعة المحددة. أن يحين الوقت بدلا من الوقت المناسب تماما .

2- الزمان تجربه يتميز في جوهره بالتواتر والتكرار . فهو ينطوي على دورات متعاقبة للأحداث ، للميلاد والموت ، وللنمو والانحلال ، بحيث يعكس دورات الشمس والقمر والفصول . والوقت المناسب لأداء الأشياء يأتي مره تلو الأخرى على فترات منتظمة .[1]

---

[1] (بوتر، وآخرون 1992م، 12)

الزمان كما عرفه الفلاسفة والمفكرين :

- "الزمان نفسه نفكر فيه على أنه دائرة" **أرسطو**
- "أن الأشياء جميعا تترابط في نوع من الدائرة الليل بعد النهار والنهار بعد الليل والخريف بعد الصيف والشتاء بعد الخريف والربيع بعد الشتاء وهكذا تمضي الطبيعة لتعود من جديد" **سنيكا Senec**
- "تعاقب السنين مهيأ لتكرار نفسة على مدى فترة محدده هي السنة العظمى التي ستدوم 36000 سنة شمسيه" **أفلاطون**
- "المكان جسد الكون والزمان عقله" **صموئيل إسكندر**
- "لم يروا في عالم زمان اللحظة هنا والان غير عماء فارغ من المعنى وسيلان دافق محموم الزمان يقتضي التغير' والتغير يعني الفساد والانحلال " **مفكرين مثل هرقليطس Heraclitus**
- "نستطيع أن نفهم الزمان لا نه لا يكبرنا إلا بخمسة أيام" **سير توماس براون Sir Thomas Browne**
- " الوقت كثيره وقليله وهو المدة الواقعة بين حادثتين أولاهما سابقة وثانيتهما لاحقة " **جميل صليب**
- الدهر هو الآن الدائم الذي هو امتداد الحضرة الإلهية، وهو باطن الزمان، وبه يتحد الأزل والأبد. **الجرجاني**

الزمان كما صورته الفلسفة الكلاسيكية

رؤية الفيثاغوريين وأفلاطون أن الواقع الاسمى يتألف من صورة مثالية (لا زمانيه وان يكن من الممكن تصورها مكانيا) ولان هذا العالم الفكري لازماني بالتالي لا يعتروه التغيير وبطريقة تعبير أفلاطون " عالم الزمان الصورة المتحركة للأبدية"

وقد قدمت علاجين للتغير والانحلال هما :

1. تصور الزمان دورة لانهاية لها , لان الدائرة تتصف بالكمال والدائرة تعود إلى نقطة بدايتها فليس لها أطراف تنتهي عندها .وبهذا تلغي مشكلات البداية والنهاية للأشياء جميعا وتسلم بالديمومة اللانهائية للكون.
2. افتراض مستوى من الواقع يتمتع بمناعة ضد التغيير :هو عالم الأبدية. هذا مستوى التعالي الذي لا تمسه مادة العالم , عالم المثل.(بينما نعرف نحن أن الله جل جلاله الأول والأخر)

في نظر علماء الفيزياء والفلك

- "الزمان مقياس أو وظيفة للحركة, والزمان متعلق بالحركات الجسمية الفعلية، أي متعلق بـ "الصيرورية" **قديما في فيزياء ارسطو**
- "الزمان بعد كلي أو بعد أساسي يمكن أن تقاس عليه الخصائص الفيزيائية الأخرى" القرن السابع عشر الميلادي"
- "سواء جرت الأشياء أو ثبتت في مكانها ، وسواء نمنا أو استيقضنا ، فإن الزمان ينساب بإيقاعة المطرد" **إسحاق بارو Isaac Barrow**
- "الزمان نسبي ، للمكان انحنى ، سرعة الضوء هي اكبر سرعة ممكنة وليس من الممكن أن يفصل بين الزمان والمكان إطلاقا ، بل يكونان متصلان ويسمى متصل الزمان والمكان (الزمكان) والزمن بعد رابع يضاف إلى أبعاد المكان الثلاثة" **أينشتاين**
- "الفصل بين الزمان والمكان قد صار وهما لا أساس له ، وإن اندماجهما على نحو ما ، هو وحد الذي يتسم بسيماء الحقيقة "**منكو فسكي**

في نظر الباحثين في العصر الحديث

- ليس الزمن ظاهرة مستقلة، ولكنه تجريد للحركة والأحداث وإن المتغيِّر الزمني الذي يدخل القوانين الفيزيائية اصطلاحًا هو تجريدٌ مُستمَدٌ من خصائص حركة معينة "**فايز فوق العادة**"
- "الكون هو عالم ذو عشرة أو أحد عشر بُعدًا، على خلاف الأبعاد الأربعة المحسوسة، وأن هنالك 6 أو 7 أبعاد أخرى إضافة لأبعاد العالم الثلاثة مع الزمن، غير محسوسة ومنطوية على نفسها " **نظرية الأوتار الفائقة**
- "هناك عشرة أبعاد والزمن بعد مختلف" **نظرية الأكوان المتوازية**"

الزمان من وجهة نظر اليهودية والمسيحية

- "الزمان تعاقب ابدي" **وجهة نظر اليهود**
- "اللّه السرمدي الصمد خلق العالم في الزمان وجاء خلق العالم مع الزمان وليس في الزمان " **القديس أغسطين**

الزمان من وجهة نظر العلماء المسلمين

تكلم الدكتور حميد الطريطر[1] في كتابة قضية الزمن من خلال القرآن الكريم عن اتجاهات العلماء المسلمين لمفهوم الزمن في خمسه مفاهيم كالاتي :

المفهوم الموضوعي : على اعتبار أنه عرض ، وتقديره بمقدار الحركة بحسب المتقدم والمتأخر ، وقد ذهب إلى هذا الاتجاه النسبي معظم الفلاسفة الإسلاميين المتأثرين بالفلسفة اليونانية الأرسطيه كابن سينا وابن رشد ، وكذلك بعض الفلاسفة الطبيعيين كابن الهيثم وجابر بن حيان.

المفهوم المثالي : وهو الذي ينظر أصحابه إلى الزمن على أنه من أعمال العقل ، كما يمكن أن نضم إليهم الذين جعلوا الزمن عرضاً ناشئاً عن الحركة ، ولكنه مرتبط في الوقت نفسه بالعقل الذي لابد من وجوده للإدراك ، ومن الذين يعتقد بهذا المفهوم الإمام الغزالي وابن حزم والأزرقي.

المفهوم الذري : المؤسس على نظرية ديمقريطس(470-361 ق.م) ، وأصحابه هم الأشعري والجويني والباقلاني وأبو الهذيل العلاف.

المفهوم النفسي الإشراقي : وهو الذي ظهرت ملامحة عند بعض المتصوفة كابن العربي ، وقد تأثر بع عدد من الفلاسفة الغربيين فيما بعد مثل كانط وبرجسون على الرغم من المنهج المثالي للأول والحدسي للثاني.

عدم القطع بشئ : وهو مذهب فخر الدين الرازي ، الذي أوصلته الحيرة في الأمر إلى عدم التسليم ، إذ يقول في كتابه المباحث الشرقية : "وأعلم أني إلى الآن ما وصلت إلى حقيقة في الزمان ، فليكن طمعك من هذا الكتاب استقصاء القول فيما يمكن أن يقال من كل جانب ، وأما تكلف الأجوبة الضعيفة تعصبا لقوم دون قوم ، ولمذهب دون مذهب فذلك مما لا أفعله في كثير من المواضع وخصوصا هذه المسألة" وهو في هذا الكتاب يتردد في موقفه من قضية الزمن بين المذهب الأرسطي تارة والمذهب الأفلاطوني تارة أخرى.

---

[1] (الطريطر 2004)

تعقيب

لن يكون تعقيبي خير مما قال أبو حيان التوحيدي في كتابه الهوامل والشوامل فاقتبس هنا جزء مما قال

"ما الزمان وما المكان؟ وما وجه التباس أحدهما بالآخر؟ وما نسبة أحدهما بالآخر؟ وهل الوقت والزمان واحد؟ والدهر والحين واحد؟ وان كان كذا فكيف يكون شيئآن شيئاً؟ وان جاز أن يكون شيئآن شيئاً واحداً هل يجوز أن يكون شيء واحد شيئين اثنين؟ هذا - أيدك الله - فن ينشف الريق، ويضرع الخد ويجيش النفس، ويقيىء المبطان.

ويفضح المدعى، ويبعث على الإعتراف بالتقصير والعجز، ويدل على توحيد من هو محيط بهذه الغوامض والحقائق، ويبعث على عبادة من هو عالم بهذه السرائر والدقائق، وينهي عن التحكم والتهانف، ويأمر بالتناصف والتواصف، ويبين أن العلم بحر، وفائت الناس منه أكثر من مدركه، ومجهوله أضعاف معلومة، وظنه أكثر من يقينه، والخافي عليه أكثر من البادي، وما يتوهمه فوق ما يتحققه، والله تعالى يقول: " بسم الرحمن " ولا يحيطون بشيء من علمه إلا بما شاء " صدق الله العظيم " .

فلو استمر المعلوم بالنفي لما علم شيء، ولولا الإيضاح بالاستثناء لما بقي شيء، لكنه جل وعز نفى بلا على ما يقتضيه التوحيد، وبقي بإلا ما يكون حلية ومصلحة للعبيد."[1]

واقتبس من كلام الدكتور زغلول النجار

" وقد احتار العلماء والمفسرون في تحديد أيهما كان الأسبق بالخلق , الأرض أم السماوات؟ أم أنهما قد خلقا في وقت واحد؟ وينسون أن الزمن من خلق لله , وأن القبلية والبعدية اصطلاحات بشرية , لا مدلول لها بالقياس إلى لله تعالى الذي لا يحده الزمان ولا المكان"[2]

---

[1] (التوحيدي 1951)

[2] (النجار 2001)

المبحث الثاني

نسبية ومرجعية قياس الزمن في القرآن الكريم

تمهيد

قبل أن نبدأ بالكلام على نسبية ومرجعية الزمن في القرآن الكريم لابد من الاتي :

1. نقتبس من كلام أينشتاين المذكور في المبحث الأول لتوضيح معنى زمكان لأننا سنتناوله بشكل كبير في الصفحات القادمة. **"ليس من الممكن أن يفصل بين الزمان والمكان إطلاقا ، بل يكونان متصلان ويسمى متصل الزمان والمكان (الزمكان)"**
2. **توضيح مانقصده بمرجعية الزمن ونسبيته.**
3. توضيح مفهوم الزمكان بطريقة مبسطه وهذا ماسنبدأ به ومن ثم نوضح مفهوم نسبية الزمان ومرجعيته.

ابسط مثال لمفهوم الزمكان والتي نمر بها كل يوم وننتقل من زمكان إلى زمكان نعم انهما زمكانين منفصلين ولكل زمكان قياسه ، و سيتضح الأمر أكثر عند ذكرهما والخوض في تفاصيلهما .

الأول : الزمكان في حالة اليقظة.

الثاني : الزمكان في حالة النوم .

يستطيع أي واحد منا أن يلغي أحلامه بمجرد التحول إلى حالة اليقظة (والتي قد تكون أخذته إلى مكان غير المكان الموجود فيه وبتوقيت وزمان مختلفان فهو زمكان مختلف) هذا يعني انه انتقل من زمكان إلى زمكان مختلف (من زمكان النوم إلى زمكان اليقظة).

مثال لتوضيح ذلك اكثر

افترض انك جالس بجوار رجل نائم وطوال فترة نومه وأنت في يقظة واستمر نومه خمس ساعات ثم نهض ومر رجل أخر وسأله كم الساعة ما سيكون رد الرجل النائم احتمالين

الاحتمال الأول : سيقون لا اعلم لا نه يعرف بالضبط كم الفترة التي قضاها في نومه .

الاحتمال الثاني : سيستخدم شعوره واحساسه ويرد وقد يكون رده

وقد يكون رده أما صحيح أو خاطئ و في الغالب من تجربتنا الشخصية يكون خاطئ

ليتضح هذا الكلام اكثر لابد لنا من معرفة ماهي نسبية الزمان وما هي مرجعيته

كالاتي:

- **نسبية الزمن :** هو أن قياس الزمن يختلف من راصد إلى أخر .
- **مرجعية الزمن :** المرجع الذي على أساسه نقيس الوقت (على أي أساس نقول أن الآن قد مضى بصورة مختلفه كيف تحسب الثانية) جاء الإعجاز القرآني في هذا الجانب من كونه حدد حالتين تخصان المرجعية الزمنية
  - الأولى :مرجعية نفسية شعورية متعلقة بالراصد نفسه واحساسه وتقديره للزمن
  - الثانية : مرجعية كونية متعلقة بما يساعد على تثبيت اللحظة التي يبدأ بها القياس ، وهو شمسية أو قمرية ، أو هما معا

وفي هذا المبحث سنركز عليهما ونحاول قدر الإمكان أن نوضح ما نعنيه بنسبية الزمن ومرجعية الزمن .

نسبية قياس الزمن

نفترض أن شخصين (شخص 1،شخص 2)كل منهما في زمكان يختلف عن الآخر ، وأنهما يتابعان حدث واحدا بحيث الحدث استغرق 8 سنوات لدى شخص 1 ، لكنه استغرق دقيقتين لدى الشخص 2 وذلك وفق قياس زمني مرجعي لدى كل منهما.

فما هي نسبية الزمن بينهما ؟

بكل بساطه سنقول كل دقيقة لدى الشخص 2 تعادل 4 سنوات لدى الشخص 1

وللتوضيح اكثر انظر يمكننا عمل جدول للنسبة بين الزمنين بالوحدات الزمنية المختلفة

لدى الشخص 1	لدى الشخص 2	ملاحظات
4 سنوات	60 ثانية	للتبسيط
1 سنة	15 ثانية	الحسابات تم

360 يوم	15 ثانية	احتساب السنة
24 يوم	1 ثانية	360 يوم

أعتقد أن نسبية الزمن قد اتضح بشكل كبير الآن و ستتضح فائدة فهمنا لنسبية الزمن أن نستوعب كثيرا قول الله تعالى (تَعْرُجُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ إِلَيْهِ فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ (4) فَاصْبِرْ صَبْرًا جَمِيلًا (5) إِنَّهُمْ يَرَوْنَهُ بَعِيدًا (6) وَنَرَاهُ قَرِيبًا) سورة المعارج (4-6)

ويوضح الجدول التالي النسبة بين الزمنيين:

المقياس1	المقياس 2	ملاحظات
50,000سنة	يوم	ذكرنا مقياس 1 ومقياس 2 لجهلنا بمرجعية الزمن في الآية
2,083.33 سنة	الساعة	
34.72 سنة	1 دقيقة	
7 أشهر تقريبا	1 ثانية	

والشاهد على نسبية الزمن في الآية قوله تعالى (إِنَّهُمْ يَرَوْنَهُ بَعِيدًا (6) وَنَرَاهُ قَرِيبًا)

على سبيل المثال هم يرونه بالمقياس 1 سبعة اشهر وهو قريب بالمقياس 2

ومثلها قوله تعالى (يَسْأَلُكَ النَّاسُ عَنِ السَّاعَةِ قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِنْدَ اللَّهِ وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّ السَّاعَةَ تَكُونُ قَرِيبًا (63)) الأحزاب: 63

وقوله تعالى (وَيَقُولُونَ مَتَى هُوَ قُلْ عَسَى أَنْ يَكُونَ قَرِيبًا) الأسراء:51

وهنا الحدث هو يوم القيامة أي انه حدث واحد لكن اختلف قياس الزمن .

وللتأكيد على أن قياس الزمن المذكور سابقا (اليوم=50 الف سنة) هو نسبي أيضا وليس مطلق قول الله تعالى : (وَيَسْتَعْجِلُونَكَ بِالْعَذَابِ وَلَنْ يُخْلِفَ اللَّهُ وَعْدَهُ وَإِنَّ يَوْمًا عِنْدَ رَبِّكَ كَأَلْفِ سَنَةٍ مِمَّا تَعُدُّونَ (47)) الحج:47

(يُدَبِّرُ الْأَمْرَ مِنَ السَّمَاءِ إِلَى الْأَرْضِ ثُمَّ يَعْرُجُ إِلَيْهِ فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ أَلْفَ سَنَةٍ مِمَّا تَعُدُّونَ) السجدة :5

وهنا اختلفت قياس الزمن ونسبيته أيضا (اليوم=الف سنة)

وبهذا نكون قد فهمنا بشكل اكبر نسبية الزمن

مرجعية قياس الزمن

هناك أنواع كثيرة من المعايير المستخدمة لقياس الوقت وكما ذكرنا سابقا المبحث إن القرآن الكريم حدد حالتين تخصان المرجعية الزمنية وهنا سنضيف إليهما معيار ثالث

الأولى :مرجعية نفسية شعورية متعلقة بالراصد نفسه واحساسه وتقديره للزمن (الساعة النفسية)

الثانية : مرجعية كونية متعلقة بما يساعد على تثبيت اللحظة التي يبدأ بها القياس ، وهو شمسية أو مدارية أو قمرية ، أو غيرها من المرتبطة بالكواكب والنجوم (الساعة الفلكية)

الثالث : مرجعية ذرية بالاعتماد على تردد الرنين الذري(الساعة الذرية)

ونظر لان المعيار الأول معيار يختلف اختلاف كبير عند الراصد نفسه ليس فقط من راصد إلى راصد فلا نستطيع الاعتماد عليه نهائيا كمرجعية لقياس الزمن لان نسبة الخطأ فيه كبيره وغير مقبولة نهائياً

ونظرا لان المعيار الثاني معتمد عل دوران الأرض حول الشمس ونظرا لعدم انتظام دوارن الأرض حو الشمس نتيجة لميلان دوران الأرض حول نفسها على مدارها حول الشمس ولاختلاف كتلة الأرض عن القمر وهما يدوران حول الشمس ، ونظرا لان هناك معدل اختلاف يظهر على المدى الطويل حيث ان اصغر وحده في هذا المعيار هي الثانية فتكون نسبة الخطأ محسوبة بالثانية وهذه النسبة عالية نسبيا في مجالات معينة مثل أقمار تحديد المواقع والاتصالات السلكية واللاسلكية وشبكة الألياف الضوئية

فكان المعيار الثالث هو الحل الأكثر مثاليه لهذه التطبيقات وسأوضح بشكل مختصر الفكرة التي يعتمد عليها المعيار الثالث في قياس الزمن كالتالي :

تعتمد فكرة عمل الساعات الذرية على الإشعاع الراديوي ضمن نطاق الميكروويف للذرات. تنجم هذه الإشارات الراديوية عن تغير مستويات الطاقة في الذرة وبالتحديد عند انتقال الإلكترونات من مستوى أعلى إلى مستوى ادنى ، يعتبر عنصر السيزيوم من أوائل العناصر التي استعملت في الساعات الذرية حين تم الاتفاق على تعريف الثانية عام 1967 على أنها الفترة اللازمة لـ9,192,631,770 ذبذبة كاملة دورة من الإشعاع الذي يقابل انتقال الإلكترونات بين مستويين من الطاقة في ذرة السيزيوم-133.

تحتوي الساعة الذرية على فجوة معدنية تتناسب مع موجات الميكروويف, بها غاز. هذه الفجوة قابلة للضبط بدقة عالية بحيث تتناسب مع اضخم إشارة تردد ناشئة داخل الفجوة ويبدأ الرنين المتذبذب بالنمو. تستغرق هذه العملية بعض الوقت حتى تستقر عملية الرنين الترددي وتصبح الساعة الذرية جاهزة للعمل على الدوام. في الواقع هناك تعقيدات كثيرة في تصميم دوائر التحكم في الساعة

تطورت دقة الساعة الذرية منذ الستينات حتى اليوم, كانت الدقة حوالي 10-9 (خطأ ثانية كل 300 سنة) حتى أصبحت 10-14 (خطأ ثانية كل 3 ملايين سنة).

تستعمل الساعة الذرية في الكثير من خوادم الوقت Time Servers وهي نوعان, الأول به ساعة ذرية مستقلة (باهض الثمن) بينما الأخير يستطيع إعادة ضبط الوقت عبر اقمار الجي بي اس الصناعية .GPS كما أنها تستعمل في التطبيقات التي تتطلب مقاييس زمنية غاية في الدقة مثل إقمار تحديد الإحداثيات GPS ، الاتصالات السلكية واللاسلكية والشبكات الضوئية.

وسنناقش هذا الموضوع بتفصيل اكثر عند ذكر أنواع الزمان وطرق حساب الزمان من زمكان إلى أخر واستخدام زمكانين للدخول في زمكان ثالث مختلف.

المبحث الثالث

الزمكانات والحدث

متصل الزمان والمكان و الحدث

الحدث وعلاقته بمتصل الزمان والمكان(الزمكان)

قال تعالى (إِنَّ اللَّهَ لَا يَخْفَى عَلَيْهِ شَيْءٌ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ)آل عمران :5

جاء في تفسير القرطبي "هذا خبر عن علمه تعالى بالأشياء على التفصيل، ومثله في القرآن كثير. فهو العالم بما كان وما يكون وما لا يكون"

سبحانه وتعالى علام الغيوم ولنتأمل معنى الآية من منظور وفلسفة علمية

لا يخفى عليه شيء أي انه يعلم

- باطن الشيء وظاهرة
- ماضي الشيء ومستقبلة
- علاقة التأثير التبادلي للشيء مع الأشياء الأخرى.

بالنسبة إلينا نتصور الأحداث كالتالي :

- كل شيء في الكون في كل لحظة له علاقة مع كل شيء آخر في الكون
- هذه اللحظة تفيد أن قبلها ماضي وبعدها مستقبل وهو خافي في تلك اللحظة لكن الله يعلمه.
- الشيء يحدث أحداث
- هذه الأحداث لها علاقة تأثير متبادلة مع كل حدث أخر في كل شيء
- عدد الأحداث بالنسبة لنا عبارة عن عدد غير منتهي من الأحداث (عدد لانهائي من الأحداث ∞)

هكذا علم الله بالأشياء هل لك أن تتصور كم زمكان في علم الله أو كيف لنا أن تخيل كم هي الأبعاد الموجودة .

من كتاب الله سبحانه وتعالى يتضح لن أن الأبعاد لها معطيات أخرى غير التي اثبتها العلم الحديث وتعارفنا وتعاملنا بها ويمكن الإحساس بها وهي الأبعاد الأربعة حسب النظرية النسبية لأينشتاين .

ليس هذا فحسب بل حتى معطياتها تختلف اختلاف جذري عن الأبعاد التي لا يمكن الإحساس بها ما فوق الأربعة والتي النظريات العلمية الحديثة (الأوتار الفائقة والأكوان المتوازية وغيرها). وسيتضح هذا الكلام بشكل أكبر فيما سيأتي معنا في هذا البحث.

اختلاف تقدير الزمان من زمكان إلى آخر (تعدد الزمكان)

ما هو تعدد الزمكان ؟ وكيف يكون هناك تقدير مختلف للزمان من زمكان إلى أخر ؟ ليتضح الموضوع اكثر دعونا نناقش

قصة نقل عرش بلقيس .

قال تعالى على لسان سليمان عليه السلام (قَالَ يَا أَيُّهَا المَلأُ أَيُّكُمْ يَأْتِينِي بِعَرْشِهَا قَبْلَ أَن يَأْتُونِي مُسْلِمِينَ (38) قَالَ عِفْرِيتٌ مِّنَ الْجِنِّ أَنَا آتِيكَ بِهِ قَبْلَ أَن تَقُومَ مِن مَّقَامِكَ وَإِنِّي عَلَيْهِ لَقَوِيٌّ أَمِينٌ (39) قَالَ الَّذِي عِندَهُ عِلْمٌ مِّنَ الْكِتَابِ أَنَا آتِيكَ بِهِ قَبْلَ أَن يَرْتَدَّ إِلَيْكَ طَرْفُكَ فَلَمَّا رَآهُ مُسْتَقِرًّا عِندَهُ قَالَ هَذَا مِن فَضْلِ رَبِّي لِيَبْلُوَنِي أَأَشْكُرُ أَمْ أَكْفُرُ وَمَن شَكَرَ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِ وَمَن كَفَرَ فَإِنَّ رَبِّي غَنِيٌّ كَرِيمٌ (40))[1]

قبل أن نبدأ في العمق دعونا نناقش النقاط التالية :

- من هو الذي عنده علم من الكتاب :أغلب الروايات تقول هو كاتب سليمان وكان رجلاً صالحاً أطلعه الله على أسرار الكون
- وصف العرش : من فضة وذهب مرصعا بالياقوت الأحمر والزبرجد الأخضر واللؤلؤ والجواهر، وكان مستراً بالديباج والحرير ،و قوائمه من الياقوت ومن الزمرد، وأنه كان في جوف سبعة أبيات على كل بيت باب يغلق كان عرش بلقيس ثلاثين ذراعاً في ثلاثين ذراعاً وطوله في السماء ثلاثون ذراعاً.
- مدة قبل أن تقوم من مقامك : مقام سليمان بين رعيته للحكم أو للمدارسة سوف يستغرق وقتاً . بطريقة مختلفة فترة دوام الملك في قصرة للحكم بين رعيته وادارة شئونهم وشئون البلاد.
- معنى يرتد إليك طرفك : أن يرى ببصره حيث بلغ ثم يرد طرفه (أي تعود صورة الأشياء إلى التي وجهة بصرك إليها إلى العين والله أعلم بالصواب

---

[1] النمل :38-40

- المسافة المراد نقل العرش منها : من مملكة سبأ في مأرب اليمن إلى مملكة سليمان في القدس فلسطين ومتوسط المسافة بينهما **2100 كم تقريباً.**
- متى طلب سليمان عليه السلام من الجالسين في مجلسه إحضار العرش : للمفسرين ثلاثة أراء كالتالي :
    - قبل خروج بلقيس وقومه من مملكتها بعد علمه بإسلامهم مباشرة.
    - بعد خروجها وهي في طريقها إلى مملكة سليمان عليه السلام
    - قبل وصولها إليهم وعلى بعد أميال قليلة من مملكة سليمان.

ولكي لا نتشتت بالتفكير في هذه الخلافات سنفرض أنها الأولى والتي قبل خروج بلقيس وقومها لأنها عباره عن المسافة كاملة .

التقديرات الزمنية لنقل العرش

من الآية نحن يتضح أن هناك ثلاث تقديرات زمنية لنقل العرش كالتالي :

1. **الفترة الزمنية التي حددها سليمان عليه السلام** : هي قبل حضور بلقيس وقومها إلى فلسطين مسلمين **وهذه الفترة ممكنة من الناحيتين العملية والنظرية** لأنه بإمكان أي من جنود سيمان عليه السلام أن يسبق بلقيس وقومها ويحقق طلب سليمان بان ويكون عرش بلقيس موجود في مجلس سليمان عليه السلام قبل قدوم بلقيس اليه.
2. **الفترة الزمنية التي التزم بها - العفريت من الجن** : هي قبل أن يقوم سليمان من مجلسه ويمكن اعتبارها مدة جلوس الشخص للدوام تقريبا من 5-8 ساعات
وهذه الفترة ممكنة من الناحيتين العملية والنظرية فهنا نلاحظ أن الملتزم هو عفريت من الجن وقال المفسرون أن الجن قدرات والعفاريت هي من اقوى واسرع الجن وذكر العفريت من الجن أيضا انه عليه قوي أمين قادر على حمله وحفظه من التلف . وحتى هذا الزمن مقدور به في عصرنا الحالي فالطائرة تقطع المسافة تقريبا بسرعة 1200 كم/ساعة بمعنى انه بالإمكان نقله خلال ساعتين.
3. **الفترة الزمنية التي التزم بها -الذي عنده علم من الكتاب** :هي قبل ارتداد الطرف بمعنى المدة الزمنية التي ترسل فيها العين الإشارات الضوئية إلى الأجسام لتعكس

صورة الأجسام وتختلف هذه المدة بحسب بعد الجسم وتقاس السرعة بسرعة الضوء التي تساوي تقريبا 300 ألف كم/ث . وهذه الفترة الزمني لنقل العرش تخضع للاتي:

- **ممكنة من الناحية النظرية واليك التوضيح:** بفرض أن العرش انتقل بسرعة تعادل سرعة الضوء ستكون الفترة اللازمة لانتقاله هي ثانية واحدة وان كانت لا تعادل طرفة العين للأجسام القريبة في مجلس سليمان عليه السلام إلا اذا تخيلنا أنه يقصد بها قبل إرسال الإشارات الضوئية من عينك إلى العرش وتعود لك بصورة العرش ففعلان انتقال العرش من اتجاه واحد ويكون قبل طرفة العين
- **غير ممكنة من الناحية العملية واليك التوضيح** :من جهتين
  - كما سبق معانا وصف العرش ونظرا لأنه ليس في مكان خالي يمكن أخده فقط والمشكلة الوحيدة في انتقاله فهو عرش موجود في مجلس الملكة ومجلس الملكة عليه حرس فكيف سيسمحون الجند المكلفين بحراسته من إخراجه ، ومن ناحية أخرى لابد أن حجمة كبير ولا يمكن إخراجه من باب مجلس الملكة .
  - حتى وان كانت طريقة انتقاله حسب ما توصلت إليه العلوم الحديثة بتحويله إلى نوع من الطاقة تشبه الطاقة الكهربائية أو الطاقة الضوئية ويمكن إرسالها بواسطة الموجات الكهرومغناطيسية أعاد هذه الطاقة عند وصولها إلي المادة الأساسية حيث أن كل جزئ وكل ذرة عادت إلى مكانها الأول. فسنواجه نفس المشكلة السابقة وهو أن العرش ليس في مكان بحيث تجري عليه العمليات المطلوبة من التحويل بصرف النظر عن انه ليس ممكن هذا التحويل إلى اليوم فهو أيضا يحتاج إلى زمن للتحويل من ماده إلى طاقة وزمن إرسال وزمن إعادته إلى حالتها الطبيعية .

وقفات مع التقديرات الزمنية لنقل العرش من منظور تعدد الزمكانات:

مما سبق فالتقديرات الزمنية الأولى لسليمان عليه السلام والعفريت من الجن ممكنة نظرياً وعملياً ويمكن الذهن البشري أن يستوعبها. ويمكن تطبيقها عملياً في عصرنا هذا بكل تأكيد فهي ممكنة بلاشك .

لكن التقدير الزمني "طرفة عين" هذا هو المتعذر ذهنياً وعملياً بنفس الوقت لما تم طرحه سابقا وهو بطريقة أخرى وان كان هناك تقنية لتحويل المادة إلى طاقة يمكن أن ترسل بطريقة ما وبسرعة الضوء أو حتى أعلا ثم تعود هذه الطاقة إلى حالتها الطبيعية وبطرفة عين فهذا متعذر علميا وعمليا بسبب أن كل مرحلة من المراحل الثلاث تحتاج وقت وتحتاج أيضا إلى تدخل مخلوق يؤثر على الشيء (العرش) وفي حالتنا هذه فانه يحتاج إلى تدخل الذي عنده علم من الكتاب لتحويل العرش إلى طاقة وكما وضحنا أن العرش ليس متاح بل هو تحت حراسه وفي مكان مغلق أن لم يكن كما ذكر في كتب التاريخ في جوف سبعة أبيات ولا نستبعد ذلك فهو عرش ملكة من ملوك سبأ وأيضا ذكر وصف للعرش في القرآن بعظمته وهذا ما ركز عليه الهدهد ومصداق ذلك قول الله تعالى (اِنِّي وَجَدْتُ امْرَأَةً تَمْلِكُهُمْ وَأُوتِيَتْ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ وَلَهَا عَرْشٌ عَظِيمٌ)[1] .

والأن اصبحنا قادرين على الإجابة على السؤال ما هو تعدد الزمكانات ؟ ومن الإجابة على هذا السؤال سيكون لدينا الاحتمال الأكثر قبول وهو أن لكل من التقديرات الزمنية اعتبارات أخرى وهي باعتبار الزمكان وتعدد الزمكان وقد تم توضيح نبذه بسيطة على الزمكان بداية المبحث الثاني من هذا البحث وحان الوقت لشرحة وتوضيح مانعني به كما يأتي.

باستخدام مفهوم تعدد الزمكانات يكون لدينا **ثلاثة زمكانات** وبهذا الافتراض نستطيع تحليل بطريقة علمية مقبولة نظريا وعمليا لنقل عرش بلقيس العظيم في فترة زمنية تعادل "قبل أن يرتد إليك طرفك" .

الثلاثة الزمكانات كالتالي :

- **زمكان سليمان عليه السلام** : وهو زمكان الأنسان الطبيعي و تقديره الزمني "قبل أن يأتوني مسلمين" وهذا التقدير الزمني ضمن قدرات الأنسان وامكاناته ومن أجل ذلك كان طلب سليمان عليه السلام ضمن معطيات زمكان الأنسان

---

[1] النمل :23

وقدراته . وعلى هذا الأساس فإن السرعة اللازمة لقطع المسافة هي سرعة الخيل (60-80 كم/ساعة) متوسطها 70كم/ساعة و لدينا متوسط المسافة من مأرب إلى القدس تقريبا 2100 كم فهذا يعني الفترة اللازمة لقطع المسافة ذهاباً بسرعة الخيل هي 30 ساعة متواصلة وثابتة عند 70 كم/ساعة . وبهذا الاعتبار سنعتبر أن ساعات السفر ستكون 10 ساعات في اليوم الواحد وعليه سيكون لدينا ثلاثة أيام للذهاب وباعتبار أن العرش موجود في منطقه محاطه بالحرس و يهمهم عدم معرفتهم بأخذ العرش لان الأمر مهم لسليمان فهو يريد أن يريها قدراته وملكه الذي لا ينبغي لاحد بعده وأمامهم تحدي أن يكملوا مهمتهم قبل وصول الملكة بلقيس وقومها إلى قصر سليمان فنقول انهم سيعملون على فك العرش وتجهيزه لحمله 3 أيام إضافية والعودة ومعهم العرش 3 أيام للعودة ولتركيب العرش يوم واحد فيكون الإجمالي 10 أيام في هذا الزمكان (3 أيام ذهاب،3 أيام أخذ العرش وفكه،3 أيام عوده ،يوم تركيبه=10 أيام) لا يهمنا هنا كم الأيام بالضبط وهو على سبيل المثال و المهم أن هذه الفترة ضمن حدود قدرات الأنسان الذهنية والعضلية.

- **زمكان العفريت من الجن:** وهو زمكان الجن و تقديره الزمني "قبل أن تقوم من مقامك " وهذا التقدير الزمني ضمن قدرات الجن وامكاناته ومن أجل ذلك كان التزام العفريت من الجن ضمن معطيات زمكانه وقدراته. وقد التزم بان يؤدي المهمة قبل أن يقوم سليمان من مقامة وفي العادة يكون مجلس الملوك من 5-8 ساعات و لانعلم كم كان قد مضى على سليمان في مجلسه ولكن سنفرض انه في بداية المجلس والمهمة ستنجز في 5 ساعات.
- **زمكان الذي عنده علم من الكتاب :** وهو زمكان يستطيع الذي عنده علم من الكتاب العمل فيه و التحرك فيه و تقديره الزمني "قبل أن يرتد إليك طرفك " وهذا التقدير الزمني منسوب إلى الزمكان الذي سيستخدمه الذي عنده علم من الكتاب وقد اختاره لان معطياته ستجعله يوفي بالتزامه في نقل العرش ولنفرض أن ارتداد الطرف المقصود به ذهاب إشارات الضوء من مجلس سليمان إلى عرش بلقيس يعني سرعة الضوء ويكون هذا الزمن تقريبا ثانية واحدة.

من خلال هذه الزمكانات الثلاثة وما تم توضيحه يتبين لنا التالي أن السر هو في نسبية الزمن بين الزمكانات الثلاثة والجدول التالي يبين لنا ذلك

زمكان سليمان عليه السلام(الإنسان)	زمكان العفريت من الجن	زمكان الذي عنده علم من الكتاب	ملاحظات
1 ثانية	5 ساعات	10 أيام	القيم ليست حقيقية ولكنها تقديريه للتوضيح نسبية الزمن بينهما
عشر ثانية	نصف ساعة	1 يوم	

من الجدول أعلاه يبين لنا :

1- أن زمكان الذي عنده علم الكتاب بالنسبة لنا يكون الزمن ثانية واحدة لكن بالنسبة له هذه الثانية تعتبر فترة طويلة بحيث يكون قادر على تنفيذ المهمة والتجول في بعده الزمكاني بكل راحة حيث ينفذ التزامه فتكون كانه أمضى عشرة أيام من العمل في زمكاننا ولكن بالنسبة لنا نراها ثانية واحدة.

2- وبالمثل زمكان الذي عنده علم الكتاب بالنسبة للجن يكون الزمن ثانية واحدة لكن بالنسبة له هذه الثانية تعتبر فترة طويلة بحيث يكون قادر على تنفيذ المهمة والتجول في بعده الزمكاني بكل راحة حيث ينفذ التزامه فتكون كانه أمضى خمس ساعات من العمل في زمكان الجن ولكن بالنسبة للجن يروها ثانية واحدة.

3- وبالمثل عند زمكان الجن يكون الزمن بالنسبة لنا خمس ساعات لكن بالنسبة للجن تعتبر فترة طويلة وبذلك يستطيع العفريت تنفيذ التزامه وكأنه أمضى عشرة أيام من العمل ولكن بالنسبة لنا نراه خمس ساعات فقط

مكوث المسيح الدجال في الارض:

لزيادة في توضيح معنى التقديرات الزمنية لنناقش باختصار مدة مكوث المسيح الدجال في الأرض كما ورد في الحديث الصحيح في صحيح مسلم[1] الحديث الطويل عَنِ النَّوَّاسِ بْنِ سَمْعَانَ جاء فيه

"قُلْنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ وَمَا لَبْثُهُ فِى الأَرْضِ قَالَ « أَرْبَعُونَ يَوْمًا يَوْمٌ كَسَنَةٍ وَيَوْمٌ كَشَهْرٍ وَيَوْمٌ كَجُمُعَةٍ وَسَائِرُ أَيَّامِهِ كَأَيَّامِكُمْ ». قُلْنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ فَذَلِكَ الْيَوْمُ الَّذِى كَسَنَةٍ أَتَكْفِينَا فِيهِ

---

[1] (مسلم 0)

صَلاَةُ يَوْمٍ قَالَ « لاَ اقْدُرُوا لَهُ قَدْرَهُ ». قُلْنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ وَمَا إِسْرَاعُهُ فِى الأَرْضِ قَالَ « كَالْغَيْثِ اسْتَدْبَرَتْهُ الرِّيحُ فَيَأْتِى عَلَى الْقَوْمِ فَيَدْعُوهُمْ فَيُؤْمِنُونَ بِهِ وَيَسْتَجِيبُونَ لَهُ فَيَأْمُرُ السَّمَاءَ فَتُمْطِرُ وَالأَرْضَ فَتُنْبِتُ فَتَرُوحُ عَلَيْهِمْ سَارِحَتُهُمْ أَطْوَلَ مَا كَانَتْ ذُرًا وَأَسْبَغَهُ ضُرُوعًا وَأَمَدَّهُ خَوَاصِرَ »[1]

من الحديث نلاحظ أن مكثه في أرض سيكون في أربعة زمكانات

1-زمكان السنة : يومه بسنة من أيامنا : وفي رأيي الشخصي أن لديه من المعرفة والقدرة ما تمكنه من الانتقال بين الزمكانات (سنشرحه بتفصيل أكثر لاحقا) وهذا الزمكان سيفيدها عندما يأمر الأرض أن تنبت فيكون في زمكان السنة تأخذ النباتات وقتها وفي زمكاننا العادي الذي اليوم بسنة نظن انه فعلا قد امر الأرض فأنبتت .

زمكان الشهر : يومه بشهر من أيامنا

زمكان الجمعة : يومه بأسبوع من أيامنا

زمكان الأنسان : يومه كأيامنا

اختلاف التقديرات الزمكانية لحدث واحد

(قصة أصحاب الكهف)

قال تعالى (أَمْ حَسِبْتَ أَنَّ أَصْحَابَ الْكَهْفِ وَالرَّقِيمِ كَانُوا مِنْ آيَاتِنَا عَجَبًا (9) إِذْ أَوَى الْفِتْيَةُ إِلَى الْكَهْفِ فَقَالُوا رَبَّنَا آتِنَا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً وَهَيِّئْ لَنَا مِنْ أَمْرِنَا رَشَدًا (10) فَضَرَبْنَا عَلَى آذَانِهِمْ فِي الْكَهْفِ سِنِينَ عَدَدًا (11) ثُمَّ بَعَثْنَاهُمْ لِنَعْلَمَ أَيُّ الْحِزْبَيْنِ أَحْصَى لِمَا لَبِثُوا أَمَدًا (12))[2]

كلنا يعلم قصة الفتية الذين أمنوا ثم وخافوا من قومهم فضحوا بكل شيء وفرُوا بدينهم واعتزلوا الناس ولما أوى الفتية إلى الكهف ناموا ومن لحظة نومهم يبدأ الاحتساب لزمن نومهم في الكهف عند كلا الحزبين.

ولكن من هم الحزبين

---

[1] (البخاري 1987)

[2] الكهف : 9-12

لنا هنا ثلاثة احتمالات

الاحتمال الأول (ارجحه نسبياً):

اقتباس من تفسير القرطبي يوضح منهم الحزبين "والظاهر من الآية أن الحزب الواحد هم الفتية إذ ظنوا لبثهم قليلاً. والحزب الثاني أهل المدينة الذين بعث الفتية على عهدهم".

والاحتمال الثاني (ليس مرجع مرجح) :

ما جاء في تفسير الشعراوي الفريقين منهم : لأنهم سأل بعضهم بعضاً عن مُدَّة لُبْثهم فقالوا : يوماً أو بعض يوم .

والاحتمال الثالث (رأي شخصي) :

أن هذه دعوة من الله سبحانه وتعالى لحساب مدة بقائهم في الكهف فان إحصائها له من المعرفة والعلم ما سنستفيد منه ولو لاحظنا قول الله تعالى (سَيَقُولُونَ ثَلَاثَةٌ رَابِعُهُمْ كَلْبُهُمْ وَيَقُولُونَ خَمْسَةٌ سَادِسُهُمْ كَلْبُهُمْ رَجْمًا بِالْغَيْبِ وَيَقُولُونَ سَبْعَةٌ وَثَامِنُهُمْ كَلْبُهُمْ قُلْ رَبِّي أَعْلَمُ بِعِدَّتِهِمْ مَا يَعْلَمُهُمْ إِلَّا قَلِيلٌ فَلَا تُمَارِ فِيهِمْ إِلَّا مِرَاءً ظَاهِرًا وَلَا تَسْتَفْتِ فِيهِمْ مِنْهُمْ أَحَدًا)[1]

نلاحظ أن هذه دعوة من الله بان لا نهتم كم عددهم لأننا لن نستفيد من معرفة عددهم بل وجاء أمر قراني بعدم السؤال والاستفتاء عن عددهم لأننا لن نجني من معرفة العدد أي فائدة ولن تكون هناك أي عبرة ولكن في قوله تعالى (ثُمَّ بَعَثْنَاهُمْ لِنَعْلَمَ أَيُّ الْحِزْبَيْنِ أَحْصَى لِمَا لَبِثُوا أَمَدًا) [2]

هنا اختبار وامتحان ودعوة لإحصاء مدة لبثهم في الكهف .

والسؤال الآن هل سيكون التقدير للزمن هو نفسه عند الطرفين ؟

والجواب طبعا لا ، لأننا علمنا مما سبق نسبية الزمن ومن هنا لابد من اختلاف تقديرات الزمن بينهما لاختلاف حالهما واختلاف زمكانهما فالفتية في زمكان النوم والحزب الثاني في زمكان اليقظة .

دعونا الآن

عندما أفاقوا كانت هناك أربعة تقديرات زمنية .

التقدير الأول : هو تقدير الفتية

---

[1] الكهف : 22

[2] الكهف :12

قال تعالى (وَكَذَٰلِكَ بَعَثْنَاهُمْ لِيَتَسَاءَلُوا بَيْنَهُمْ قَالَ قَائِلٌ مِنْهُمْ كَمْ لَبِثْتُمْ قَالُوا لَبِثْنَا يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ قَالُوا رَبُّكُمْ أَعْلَمُ بِمَا لَبِثْتُمْ فَابْعَثُوا أَحَدَكُمْ بِوَرِقِكُمْ هَٰذِهِ إِلَى الْمَدِينَةِ فَلْيَنْظُرْ أَيُّهَا أَزْكَىٰ طَعَامًا فَلْيَأْتِكُمْ بِرِزْقٍ مِنْهُ وَلْيَتَلَطَّفْ وَلَا يُشْعِرَنَّ بِكُمْ أَحَدًا (19) إِنَّهُمْ إِنْ يَظْهَرُوا عَلَيْكُمْ يَرْجُمُوكُمْ أَوْ يُعِيدُوكُمْ فِي مِلَّتِهِمْ وَلَنْ تُفْلِحُوا إِذًا أَبَدًا (20)) الكهف :19-20

بمجرد ما سمعوا السؤال كم لبثتم استخدموا لم يكن أمامهم ألا استخدام مرجعية الزمن النفسية (المعيار الأول) الجميع شعروا أنهم لبثوا يوماً أو بعض يوم . ولما نظروا إلى أشكالهم ووجدوا أن أشكالهم قد تغيرت بصورة كبيرة لا تتناسب مع هذا التقدير . فاستدركوا وقالوا (ربكم أعلم بما لبثتم) . وهذا الاستدراك غير محدد إلا انه لا يمتد في أذهانهم إلى سنوات , بل لعله لا يتجاوز أياما ,بدليل انهم تصرفوا بعد ذلك من هذا المنطق . فقد استعملوا نفس العملة النقدية التي كانت بحوزتهم وأوصوا صاحبهم أن يكون حذراً لدى شرائه حاجاتهم خشية أن يعرف قومهم مكانهم فيأخذوهم ليرجموهم أو يكرهوهم على العودة إلى الكفر والشرك .

التقدير الثاني : تقدير الزمن المعتاد (زمن الراصد ثلاثمائة سنه) بمرجعية السنة المدارية:

قال تعالى (وَلَبِثُوا فِي كَهْفِهِمْ ثَلَاثَ مِائَةٍ سِنِينَ وَازْدَادُوا تِسْعًا)[1]

نعم لقد مر عليهم ثلاثمائة سنة مدارية وهم نائمون في الكهف . ماذا جرى خلال هذه المدة الطويلة ؟ لقد افتقدهم الناس فجأة ولم يعثروا عليهم وأصبحوا لغزاً محيراً , وصار الناس يتناقلون خبرهم جيلاً بعد جيل .

فهنا أوضح لنا القرآن الكريم استخدام المعيار الثاني من معايير مرجعية الزمن وهو دوران الأرض حول الشمس بمسار دائرة البروج حيث أن عدد الأيام في السنة المدارية عباره عن 365 يوم و 5 ساعات و48 دقيقة و46 ثانية أي ما يعادل 365.242

التقدير الثاني : تقدير الزمن المعتاد (زمن الراصد ثلاثمائة وتسع سنه) بمرجعية السنة القمرية:

---

[1] الكهف :25

هنا أوضح لنا القرآن أن مرجعية قياس الزمن الكونية متغيرة بحسب اختيار المرجع الذي يتم القياس به ففي هذا التقدير يتم القياس بحسب مدة دوران القمر حول الشمس اثناء دورانها حول الأرض التي بطبيعتها تدور حول الشمس(دوران الأرض والقمر معا حول الشمس) حيث ان المدة الزمن التي تستغرقها القمر لا كمال دورتها حول الشمس واحتسبها العلم الحديث هي

السنة القمرية 354 يوم و 8 ساعات و 48 دقيقة و 36 ثانية أي ما يعادل 354.37 يوم

وحيث ان السنة المدارية احتسبها العلم الحديث بمقدار

365 يوم و 5 ساعات و48 دقيقة و46 ثانية أي ما يعادل 365.242

فالفرق بين الحسابين حوالى(365.242-354.37=10.88 يوم)

يعني أن الفارق سيكون سنة كاملة بعد 32.59 سنة (354.37/10.88=32.59)

يعني ان الفارق بين الحسابين الشمسي والقمري يزداد سنة كاملة كل 32.59 معناه خلال 300 سنة سيكون الفارق

300/32.59=9.21 سنة

نلاحظ انها 9 سنوات و2 شهر و 14 يوم و9 ساعات و 28 دقيقة و 50.64 ثانية

طبعا نتج لنا تسع سنوات وهي المذكورة في الآية لكن الشهرين و 14 يوم و9 ساعات و 28 دقيقة و 50.64 ثانية هل ماذا يقصد به هناك احتمالين في رأيي الشخصي هما كالتالي:

الاحتمال الأول : أن حسابات السنه المدارية والقمرية عند العلماء فيه نسبة خطأ تظهر على المدى البعيد كما رأينها ويمكن اعتبار هذه المدة زمن خطأ. وهذا احتمال وارد يجب البحث فيه وقد نصل من خلال البحث فيه إلى قوانين كونية مفيدة جدا .

الاحتمال الثاني :

بالتأمل إلى قول الله تعالى (قُلِ اللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا لَبِثُوا لَهُ غَيْبُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ أَبْصِرْ بِهِ وَأَسْمِعْ مَا لَهُمْ مِنْ دُونِهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا يُشْرِكُ فِي حُكْمِهِ أَحَدًا)[1]

أن هذا الرقم هو تأكيد على أن زمان اللبث لم يكن هو ثلاثمائة وتسع سنوات فقط وانما مضاف إليها 2 شهر و 14 يوم و9 ساعات و 28 دقيقة و 50.64 ثانية

وهذا الاحتمال غير وارد في رأيي و اعتبر أن هذه الآية تدل على تقدير رابع كما سيأتي معنا الأن وقد يكون صحيح أيضا والعلم عند الله في كل الحالات.

التقدير الرابع : هو تقدير غير معلوم لأحد من الخلق : بل هو مغيب عند الله تعالى . فبعد أن قال تعالى (ولبثوا في كهفهم ثلاث مائة سنين وازدادوا تسعاً) . قال مباشرة في الآية التي تليها (قُلِ اللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا لَبِثُوا لَهُ غَيْبُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ أَبْصِرْ بِهِ وَأَسْمِعْ مَا لَهُمْ مِنْ دُونِهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا يُشْرِكُ فِي حُكْمِهِ أَحَدًا)[2]

بعد ذلك لنا الوقفات التالية :-

1. النوم الطويل لم يؤثر على تقدير الزمن لدى الفتية فأجمعوا على التقدير الزمني "لبثنا يوماً أو بعض يوم "
2. النوم الطويل لم يؤثر على التجاوب المنطقي بين الذاكرة وبين مركز تقدير الزمن في المخ لاحظوا تغير أشكالهم فقالوا "ربكم أعلم بما لبثتم"
3. النوم الطويل أثر على مركز تقدير الزمن في المخ لدى الفتية قد توقف عن العمل رغم أن معطيات تقدير الزمن الخارجية جميعاً لم تنعدم فتعاقب الليل والنهار قائم .
4. مركز تقدير الزمن في المخ لدى الفتية حافظ على جاهزيته للعمل بمجرد تحولهم من زمكان النوم إلى زمكان اليقظة

ومن هذه الملاحظات نستنتج الاستمرار الطبيعي لعمل أجزاء جسمهم وكأنهم فعلا ناموا يوم أو بعض يوم وهذا يؤكد انهم انتقلوا إلى إحداثيات زمكان آخر ثم عادوا

---

[1] الكهف :26

[2] الكهف :26

إلى إحداثيات الزمكان الأول (زمكان أهل المدينة) ولم يدركوا أن موقعهم على إحداثي الزمكان قد تغير بفارق ثلاثمائة وتسع سنوات.

وهذا الزمكان نستطيع القول مثلا أن التقدير الزمني مختلف عن تقديرنا الزمني كأن يكون اليوم في مثلا عباره عن مائة سنة.

واقتبس من د. سامي الدلال [1] لزيادة في الفائدة وللملاحظات المفيدة و القيمة .

1. يلاحظ أن تقدير الزمن لدى الفتية لم يتفاوت بعد هذا النوم الطويل حيث انهم اجمعوا على التقدير الزمني بقولهم "لبثنا يوماً أو بعض يوم " ثم أيضاً أجمعوا على الاستدراك بقولهم (ربكم أعلم بما لبثتم) انهم لم يدركوا أنهم كانوا في زمكان آخر خلال النوم
2. إن نومهم الطويل لم يؤثر على التجاوب المنطقي بين الذاكرة وبين مركز تقدير الزمن في المخ . إذ انهم قالوا "ربكم أعلم بما لبثتم" بعد أن لاحظوا تغير أشكالهم . وهذه الملاحظة فحواها الاستمرار الطبيعي لعمل الذاكرة وما يدل على ذلك أيضاً تعاملهم مع الواقع الجديد من منظور الواقع القديم عندما ناموا جميعاً حيث قالوا (... فَابْعَثُوا أَحَدَكُمْ بِوَرِقِكُمْ هَذِهِ إِلَى الْمَدِينَةِ فَلْيَنْظُرْ أَيُّهَا أَزْكَى طَعَامًا فَلْيَأْتِكُمْ بِرِزْقٍ مِنْهُ وَلْيَتَلَطَّفْ وَلَا يُشْعِرَنَّ بِكُمْ أَحَدًا)[2] , وهذا يدل على أن المعطيات المرسلة من الذاكرة إلى مركز تقدير الزمن في المخ كانت تعمل بشكل طبيعي لقد عادوا إلى إحداثيات الزمكان الأول ولم يدركوا أن موقعهم على إحداثي الزمكان قد تغير بفارق ثلاثمائة وتسع سنوات
3. من اللافت للنظر إن مركز تقدير الزمن في المخ لدى الفتية قد توقف عن العمل خلال نومهم الطويل رغم أن معطيات تقدير الزمن الخارجية جميعاً كانت في حالة قائمة . فتعاقب الليل والنهار كان أثره واضحاً في الكهف وبشكل يومي قال

---

[1] (الدلال 2008)

[2] الكهف :19

تعالى (وَتَرَى الشَّمْسَ إِذَا طَلَعَتْ تَزَاوَرُ عَنْ كَهْفِهِمْ ذَاتَ الْيَمِينِ وَإِذَا غَرَبَتْ تَقْرِضُهُمْ ذَاتَ الشِّمَالِ وَهُمْ فِي فَجْوَةٍ مِنْهُ ذَلِكَ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ مَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَهُوَ الْمُهْتَدِ وَمَنْ يُضْلِلْ فَلَنْ تَجِدَ لَهُ وَلِيًّا مُرْشِدًا)[1] ومن جهتهم فان عيونهم جميعا ظلت متفتحة خلال نومهم قال تعالى (وَتَحْسَبُهُمْ أَيْقَاظًا وَهُمْ رُقُودٌ وَنُقَلِّبُهُمْ ذَاتَ الْيَمِينِ وَذَاتَ الشِّمَالِ وَكَلْبُهُمْ بَاسِطٌ ذِرَاعَيْهِ بِالْوَصِيدِ لَو اطَّلَعْتَ عَلَيْهِمْ لَوَلَّيْتَ مِنْهُمْ فِرَارًا وَلَمُلِئْتَ مِنْهُمْ رُعْبًا)[2] ومعنى ذلك أن جهاز التقاط المؤشرات الزمنية وهو البصر , وكذلك المؤشرات نفسها وهي وضوح تعاقب الليل والنهار من خلال وضوح أثر حركة الشمس في داخل الكهف , كانوا جميعاً في حالة طبيعية ومع ذلك فإن "وحدة تحسس الزمن في المخ " لم تلتقط هذه الإشارات وفيه دليل على أن المخ عند النوم يصدر أمره إلى حاسة البصر بعدم القيام بوظيفتها حتى ولو كانت متفتحة . وفي ذلك دليل على إن الإشارات البصرية لا ترسل إلى وحدة تحسس الزمن في المخ إلا بعد أن يصدر لها امر بذلك من المخ . وعند النوم يمتنع المخ عن اصدرا هذا الأمر . بل الأكثر من ذلك أن المخ يصدر أوامره إلى جميع الأجهزة الخاصة بتحسس الزمن في الجسم بالتوقف عن أرسال أي إشارات خاصة بهذا القبيل إلى "وحدة تحسس الزمن في المخ " . وعندما أقول جميع الأجهزة فاقصد انه ليس البصر وحده الذي يقوم بالتقاط وأرسال تلك الإشارات . بل قد دلت الأبحاث الحديثة أن أجزاء أخرى من الجسم لها دور في ذلك أيضا . لكن الملاحظ حقاً كيف أن مركز تقدير الزمن في المخ لدى الفتية حافظ على جاهزيته للعمل بمجرد استيقاظهم رغم مرور هذه المدة المديدة على رقادهم , فهل كان ذلك هو احد أوجه حكمة تقلبهم أثناء نومهم ؟ فان كان الأمر كذلك , ولو على سبيل الافتراض , فقد يكون من المناسب تسليط الضوء على كيفية حصول ذلك من حيث الظاهر. ثم نلاحظ قوله تعالى (وَنُقَلِّبُهُمْ ذَاتَ الْيَمِينِ وَذَاتَ الشِّمَالِ)[3] فهل عندما كانت الشمس تزاور عن كهفهم ذات اليمين كانوا ينقلبون ذات اليمين , وعندما تقرضهم ذات الشمال كانوا ينقلبون ذات الشمال !!!! الله اعلم

---

[1] الكهف :17

[2] الكهف:18

[3] الكهف :18

4. بعد أن اختفى الفتية في الكهف وفشل قومهم في العثور عليهم أصبح نبؤهم يتناقل الأجيال المتعاقبة , متحولاً بالأحداث شيئاً فشيئاً إلى تاريخ غابر . لكنه كان تاريخاً , من حيث الزمن حافلاً بالأحداث والوقائع التي كان الناس يعايشونها بكل أحاسيسهم بما فيها الإحساس بمرور الزمن . لكن كيف كان هذا الإحساس بخصوص خبر الفتية ؟!! هل كان عادياً طبيعياً أم كان إحساساً بطيئاً أو سريعاً ؟ ليس الأمر واحداً بين الأجيال التي تعاقبت منذ اختفائهم , فالجيل الأول وهو الجيل الذي كان يبحث عنهم استبطأ رجوعهم .

لقد كان جيلاً في حالة ترقب وانتظار وبالتالي فان شعوره بمرور بالزمن كان بطيئا , إلا انه مع معايشة الوضع الجديد وهو وضع الاختفاء ومع تفاقم تعاقبه صار الشعور بمرور الزمن لدى الناس فيما يخص موضوع الفتية طبيعياً.

ثم أن الأجيال المتأخرة لم تعد تشكل القضية في حسمها الزمني شيئاً يذكر , وهذا تماماً مثل أي حادثة نتذكرها كانت قد وقعت في التاريخ المنصرم , فأننا نذكر تاريخ حدوثها أو وقوعها دون أن نشعر بعمق العودة الزمنية في نفوسنا وان كنا ندركها بعقولنا , ولكن عندما خرج الفتية بعد هذا الغياب الطويل ورآهم الناس انتعشت فيهم فوراً حاسة تقدير الزمن ولكن ليس بطريقة إحساس الزمن المعايش للحادثة , بل بطريقة الإحساس بالاستغراق التاريخي للزمن , كأن يقال مثلاً : ما شاء الله , منذ ثلاثة قرون وانتم في الكهف يا الله , كم هي فترة طويلة !!! انه شعور آني بالاستغراق التاريخي للزمن , ينتهي غالباً بعد التعبير عنه بمثل الجملة التي ذكرتها .

5. لقد لبث الفتية في كهفهم ثلاثمائة سنين وازدادوا تسعا وذلك حسب تقويم الزمن البشري . (ثلاثمائة سنة حسب التقويم الشمسي وثلاثمائة وتسع سنين حسب التقويم القمري) لكن كم لبثوا في تقاويم الزمن الأخرى ؟ لا يستطيع أحد الإجابة على هذا السؤال إلا خالق السماوات والأرض . إن هذا الزمن وهو 309 سنين له تقديرات زمنية أخرى كثيرة جدا لا يعلمها إلا الله .

فالموضوع متعلق بالحادثة نفسها من حيث هي , لكن تقدير وعائها الزمني يختلف باختلاف الإحداثيات التي يطل منها الرائي على إحداثيات الحادثة . ولما كانت الإحداثيات الأخرى غير معلومة لنا , بل هي غيب يعلمه الله تعالى فان

التعبير القرآني جاء مبيناً تبييناً دقيقاً جدا لهذا الجانب . فقال تعالى (قل الله اعلم بما لبثوا) . بحسب مختلف الإحداثيات ثم قال (له غيب السماوات والأرض) . أي إن الله عز وجل الذي له غيب السماوات والراض هو فقط من يعلم عدد تلك الإحداثيات وتعدد المكانات . ولما كان الأمر محجوباً بالنسبة إلينا ولا نملك وسيلة لكشف حجبه الغيبية , فان الله تعالى ارشدنا إلى أن هذا الأمر لا يمكن العلم به إلا من الله تعالى , بعلم يعلمه احد من خلقه فقال (ابصر به واسمع) نعم لقد ابصرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم بالقران حادثة أهل الكهف وأسمعنا بالقران تفاصيلها , ولذلك ينبغي الوقوف عند حدود ما ابصرنا به وما اسمعنا . ولعل المعالجة المتأنية لقضية الزمن في هذه الحادثة هي واحدة من استشرافنا لأبعاد ما ابصرنا وما أسمعنا .

6. في سياق ذكر قصة أصحاب الكهف في القران الكريم جاء قوله تعالى (و لَا تَقُولَنَّ لِشَيْءٍ إِنِّي فَاعِلٌ ذَٰلِكَ غَدًا إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ وَاذْكُرْ رَبَّكَ إِذَا نَسِيتَ وَقُلْ عَسَىٰ أَنْ يَهْدِيَنِ رَبِّي لِأَقْرَبَ مِنْ هَٰذَا رَشَدًا)[1]. وقد جاء في التفاسير أن الرسول صلى الله عليه وسلم عندما سأله اليهود عن قصة الفتية والروح والرجل السواح في الأرض أي ذي القرنين قال لهم انه سيجيبهم غداً ولم يقل أن شاء الله , فتأخر عليه الوحي في أجابته على أسئلتهم بسبب ذلك (1) انظر تفاصيل تلك الروايات في تفسير ابن كثير 71/3 ولا شك أن الآية فيها إرشاد لأهمية تعليق جميع الأمور بمشيئة الله تعالى , وان هذا من صلب عقيدة المسلم , ولكن لا بأس أن نحاول استشفاف بعض المكنونات في الآية فيما يخص الحديث عن الزمن , خاصة اذا علمنا أن القران الكريم يخاطب الأجيال المتعاقبة إلى قيام الساعة , وان فيه من مدلولات الآيات ما يلبي جميع الاحتياجات المتجددة على مر العصور , وكذلك ما يغطي جميع المستجدات خلالها وكلمة "غداً" تفيد اليوم التالي بحسب تقديرنا الزمني البشري المعتاد . ولكن "غداً" قد تعني لبعض المخاطبين في زمكان آخر برهة زمنية أخرى . بمعنى أن ما يكون غدا بحسب الزمكان عندي يعني برهه أخرى بحسب الزمكان عند غيري , فعندما يأتي الغد عندي فلربما لا يكون قد جاء عند غيري بعد , ولذلك فهذا وعد مخلوف , وليكون وعدي حقاً فانه لا بد أن يكون غد المخاطبين كغد الذين خاطبتهم , هذا اذا شاء الله تعالى تحقيقه . فاذا شاء

---

[1] الكهف 23-24

الله تعالى أن يوم غدهم غير الذي خاطبهم فلا بد أن يقع الأخلاف في الموعد . ولذلك فان ربط الوعد بالمشيئة الإلهية يشمل كل حالات المساحة التي يغطيها الموعد سواء كان المخاطب في زمكان الواعد أو في أي زمكان آخر , ومثال ذلك أن يقول شخص لأخر وهو يودعه لدى ركوبه في محطة فضائية ذات سرعة فائقة متوجهة نحو نجم بعيد سأستقبلك غدا عندما ترجع , وعندما رجع هذا الشخص بحسب زمنه , سال عن صاحبه الذي وعده أن يستقبله في مهبط المحطة فقيل له انه مات منذ عشر سنين . والقضية ببساطة أن الغد في زمكان الشخص المودع لم يكن هو الغد في زمكان الشخص الذي سافر المحطة الفضائية

إذ أن الله تعالى لم يشأ أن يتحد الغد لدى الشخصين . فلو شاء الله تعالى أن لا يسافر الشخص الآخر في المحطة الفضائية لكان بالإمكان أن يلتقيا في يوم غد المودع اذا سيكونان في ومكان واحد – اذا شاء الله تعالى أيضا – وهذا جانب إضافي في فهم الآية سوى الفهم المعلوم منها ابتداءً لدى أول وهلة والمتعلق بوعد القدرة على إنجاز الفعل غداً إن شاء الله تعالى .

7. ولنا وقفة هامه في سياق قصة أصحاب الكهف مع قوله تعالى (وَاذْكُرْ رَبَّكَ إِذَا نَسِيتَ وَقُلْ عَسَى أَنْ يَهْدِيَنِ رَبِّي لِأَقْرَبَ مِنْ هَذَا رَشَدًا) [1] والمعنى الذي يخصنا في النسيان هو أن الذاكرة لم تزود مركز تقدير الزمن في المخ متعلقات حادثة معينة وبالتالي فانه عاجز عن إبداء أي تقرير أزاها , بمعنى أن هذه الحادثة بالنسبة لهذا الشخص لم تقع (لأنه لا يتذكرها) وبالتالي فلا وعاء زمني لها , فهي بمثابة شيء "لم يقع في لا زمن " مقابل لجملة "وقع في زمن"

ولكن الآية ترشدنا إلى كيفية إعادة استحضار الأمر كله من حيث هو ومن حيث زمن وقوعه أو زمن استغراق حدوثه . والإرشاد واضح في الآية وهو ذكر الله تعالى . أن مفعول ذكر الله تعالى هو انعاش للذاكرة وبقدر ازدياده يزداد هذا الانتعاش إلى حين يحصل التذكر بالذكر . ومع حصول التذكر تبدأ الإشارات الخاصة بهذا الحدث تتدفق من الذاكرة إلى مركز تقدير الزمن في المخ الذي بدوره يعطي التقديرات الزمنية للحادثة التي وقعت . أي أن الذكر ينقل الناسي

---

[1] الكهف :24

من لا زمكان إلى زمكان الحدث , أي يستل الحدث من الذاكرة التي بدأت كأنها في لا زمكان ثم يعيد تجسيده في "زمكان " المتذكر لحظة التذكر .

على أن الآية لها وجه آخر في الدلالة , وهي انه اذا حاول شخص ما أن يتذكر أمراً فلم يتذكره فعندها يذكر الله تعالى بان يدعوه أن يهديه لشيء أقرب رشداً من الذي نسيه . أو انه اذا نسي ما التزم به , كأن يكون قد نسي الوفاء بموعد لقاء أو دفع ذمة مالية , ثم تذكر ما التزم به , بعد أن فات موعده فليذكر الله تعالى ويسال هان يهديه لأقرب رشدا من الذي فاته. وما يخصنا هنا هو ملاحظة كلمة "أقرب" فهي قد تعني القرب المعنوي أو المكاني أو الزماني . واذا أخذناها بهذا المعنى الأخير فهي تتضمن نوعاً من الضغط على مركز تقدير الزمن في المخ ناشئ عن استعجال تعويض ما نسيه أو فاته , وهذا الاستعجال يجعل مركز تقدير الزمن في المخ يعطي شعوراً خاصاً بمرور الزمن فيما يخص هذا الأمر المعين , في حين يبقى تقديره طبيعياً في الأمور الأخرى

فتأمل هذا المعنى جيداً في ازدواجية عمل مركز تقدير الزمن في مخ الأنسان

وقبل مغادرة هذه المحطة نلاحظ كيف جاء سياق هذه الآية في خضم الحديث عن زمن مكوث أصحاب الكهف , وكأن فيها إشارة إلى النوم الطويل مظنة حصول بعض النسيان لما قبله , ولا يمكن التغلب على ذلك النسيان إلا بذكر الله تعالى وطلب الهداية منه

". انتهى كلام د. سامي الدلال [1]

افتراق الزمكانات واتحادها

قال تعالى (أَوْ كَالَّذِي مَرَّ عَلَى قَرْيَةٍ وَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَى عُرُوشِهَا قَالَ أَنَّى يُحْيِي هَذِهِ اللَّهُ بَعْدَ مَوْتِهَا فَأَمَاتَهُ اللَّهُ مِائَةَ عَامٍ ثُمَّ بَعَثَهُ قَالَ كَمْ لَبِثْتَ قَالَ لَبِثْتُ يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ قَالَ بَلْ لَبِثْتَ مِائَةَ عَامٍ فَانْظُرْ إِلَى طَعَامِكَ وَشَرَابِكَ لَمْ يَتَسَنَّهْ وَانْظُرْ إِلَى حِمَارِكَ وَلِنَجْعَلَكَ آيَةً لِلنَّاسِ وَانْظُرْ إِلَى الْعِظَامِ كَيْفَ نُنْشِزُهَا ثُمَّ نَكْسُوهَا لَحْمًا فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُ قَالَ أَعْلَمُ أَنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ) [2]

---

[1] (الدلال 2008)

[2] البقرة : 259

ونقتبس من الدكتور سامي الدلال[1] التالي ليتضح لنا أكثر "أن تداخل الزمكانات , افتراقاً واتحاداً , وجه من أوجه القدرة الإلهية المطلقة

ولنا بخصوص موضوعنا مع هذه الآية بعض الوقفات :-

1- في اللحظة التي وقعت فيها عين الرجل (يقال انه عزير) على القرية افتتح مركز تقدير الزمن في مخه صفحة تسجيلية جديدة في الزمكان لهذا المنظر , واستمر هذا التسجيل الزمني طيلة فترة "مروره" على القرية (أو كالذي مر على قرية) هذه الفترة غير معلومة لدينا ولتكن مثلاً نصف ساعه حسب التقدير الزمني المعتاد , وليس هذا التقدير مهماً جدا بالنسبة لنا .
2- عندما كان الرجل يمر على القرية كانت عيناه تتفحص الخراب الذي قد حل بها , فهي قرية (خاوية على عروشها) وهنا بدأ مركز تقدير الزمن في مخه يعمل في الزمكان في اتجاهين متعاكسين . الأول في اتجاه الماضي ليقدر الفترة التي قد مرت على هذه القرية وهي على هذه الحالة الخربة , الاتجاه الآخر كان في استشراف المستقبل (أنى يحيي هذه الله بعد موتها) ما ذكرناه في الوقفة الأولى والثانية كانا يحدثان في آن واحد في نفس الإحداثيات .
3- فجأة أمات الله عز وجل الرجل وهو على تلك الحال من الاستغراق في التقديرات الزمنية المتفاوتة من جهة والمتعاكسة أيضا من جهة أخرى , واستمر موته مائة عام , فماذا حصل خلال ذلك ؟!

أ – بالنسبة للرجل , فقد توقف مركز تقدير الزمن لديه عن العمل في اللحظة التي أماته الله تعالى فيها وكان مؤشر الزمن في مركز تقدير الزمن في المخ على الوضع الذي ذكرنا

ب- بقى طعامه وشرابه على حاله دون أن يصيبه أي تعفن أو تحلل

ج- في حين أن حماره قد اصبح هيكلا عظمياً متفككاً مهترئا افترقت عظامه وتبعثرت أجزاؤه

د- وأما القرية فقد جاء إليها أقوام فأعادوها عمارتها وأحسنوا تشييدها وأكملوا خدماتها فأصبحت مؤهلة للسكن فقطنها من الناس .

---

[1] (الدلال 2008)

نحن الأن أمام مشاهد مختلفة من حيث الزمن :-

أ- فيما يخص الرجل فان الزمن قد توقف بالنسبة اليه أما بالنسبة لغيره فالزمن جار . وعلى هذا فجميع الأحداث التي حصلت خلال مائة عام من لحظه موت الرجل إلى لحظة بعثه قد حصلت في "اللازمن" بالنسبة له وحصلت في "مائة عام" بالنسبة لغيره لكنه عندما بعث انتعش مركز تقدير لزمن لديه شيئا ما بما لم يستطع معه ان يقدر المائة عام بأكثر من "يوم أو بعض يوم" .

طالما أن الرجل كان راكباً على حماره ومعه طعامه وشرابه وحصل له الموت فجأة فهذا يعني أن الظروف البيئية واحدة . فلماذا بقى جسد الرجل على حاله لم يتحلل ؟ وأيضا بقى الطعام والشراب على حالهما فلم يتعفن الطعام ولم يأسن الماء ؟ في حين أصاب الحمار ما أصابه من تحلل لحمه وتفكك لعظامه . لا شك ان ذلك يبرز قدرة الله تعالى وان كل شيء في الكون محكوم بقضائه وقدره ووفق علمه ومشيئته وأرادته .

." انتهى كلام د. سامي الدلال [1]

---

[1] (الدلال 2008)

تعاريف ونتائج:

تعاريف :

الزمن: هو الوعاء الوقتي للحدث

المكان :هو الوعاء البعدي(ذو أبعاد) للحدث

الحدث : هو المحتوى للوعائين الزمني والمكاني

هيئة الحدث :هو ما يراه الناظر في الحدث كل بحسب نظره وهي دائما في حركه

مواصفات الحدث :هي ما يشكل في ذهن الناظر بشأن حدث معين (لون رائحه طعم احساس ملموس احساس غير ملموس)

تصنيفات الزمن

الزمن الفلكي (Astronomical Times)

الزمن الذري

الزمن الكوني

الزمن الجغرافي

الزمن الجيولوجي

الزمن البيولوجي

الزمن في عالم الغيب

الزمان الطبيعي (الزمان الأيكولوجي

الحقيقة والمنظور

الحقيقة :لا يعلمها الا الله

المنظور : لا يمثل دائما الحقيقة ولكن بحسب وجه نظر الناظر

الموجود والمعدوم

الموجود : هو كل ما خلق الله

المعدوم :هو الذي لا يوجد

الشهادة والغيب

الشهادة : هي المشهود للناظر وكلا بحسبه

الغيب : هو الموجود لكنه غير مشهود للناظر الذي لا يملك القدرة على ادراكه او الإحاطة

نتائج :-

1. لم يكن هناك زمان ولامكان ، بل كان الله وحده قال تعالى "هو الأول والاخر) (الحديد:3)
2. كل منظور من قبل أي ناظر نسبي (ماعدا الخالق سبحانه)
3. العلاقة النسبية بين الناظر والمنظور شمولية (اي تشمل الأجزاء كلها)
4. وحدة النسبية بين الناظرين والمنظورين تؤدي إلى استقرار العلاقة النسبية
5. استقرار العلاقة النسبية يؤدي الى تناسب استقراري للتعامل بين الناظرين (كفئة) والمنظورين (كفئة) والناظرين والمنظورين (كفئة)
6. أن هناك زمكانات مختلفة وهي سر الانتقالات السريعة والأعمال التي تعتبر للعقل البشري خارقة او خيالية.

المراجع

أبن منظور محمد بن مكرم. *لسان العرب*. المجلد الأولى. بيروت: دار صادر، 2000.

أبو الفداء إبن كثير. *البداية والنهاية*. دار إحياء التراث العربي، 1988.

ـــ. *تفسير القرآن العظيم*. دار طيبة للنشر والتوزيع، 1999.

أبو حيان التوحيدي. *الهوامل والشوامل*. القاهرة، 1951.

الأمام البخاري. *الجامع الصحيح*. القاهرة: دار الشعب، 1987.

الأمام مسلم. *الجامع الصحيح المسمى صحيح مسلم*. بيروت: دار إحياء التراث العربي، 0.

حميد الطريطر. *قضية الزمن من خلال القرآن الكريم*. دمشق: دار وحي القلم، 2004.

ديمتي طريف الخولي. *الزمان في الفلسفة والعلم*. مصر: مطابع الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1999.

ر س بوتر، وآخرون. *فكرة الزمان عبر التاريخ*. تحرير كولن ولسن و جون جرانت. ترجمة فؤاد كامل. الكويت: المجلس الوطني للثقافة والفنون والأدب، 1992م.

زغلول النجار. "الإشارات الكونية في القرآن الكريم ومغزي دلالتها العلمية." مقالات مجمعة ، 2001.

زين الدين الرازي. *مختار الصحاح*. بيروت: مكتبة لبنان ناشرون، 1995.

سامي محمد صالح الدلال. "من الإعجاز العلمي في القرآن الزمكانات." *المؤتمر الثامن للأعجاز العلمي في القرآن والسنة*. 2008. 30.

شمس الدين القرطبي. *الجامع لأحكام القرآن = تفسير القرطبي*. القاهرة: دار الكتب المصرية، 1964.

عبدالرحمن بدوي. *الزمان الوجودي*. بيروت: دار الثقافة، 1973.

علي إسماعيل ابن سيدة. *المحكم والمحيط الأعظم*. بيروت: دار الكتب العلمية، 2000.

مجير الدين الحنبلي العليمي. *الأنس الجليل بتاريخ القدس والخليل*. عمان: مكتبة دنديس، 1999.

مرتضى الزبيدي أبو الفيض. *تاج العروس من جواهر القاموس*. دار الهداية، .

فهرس

مقدمة 4

أسباب اختيار موضوع البحث 6

المنهج المستخدم في البحث 6

المبحث الأول 7

ماهيه الزمان والزمن وتعريفة 7

تمهيد 8

الزمان من وجهة نظر اللغويين : 9

الزمان كما صوره معظم مجتمعات العالم 9

الزمان كما عرفه الفلاسفة والمفكرين : 10

الزمان كما صورته الفلسفة الكلاسيكية 10

في نظر علماء الفيزياء والفلك 11

في نظر الباحثين في العصر الحديث 11

الزمان من وجهة نظر اليهودية والمسيحية 11

الزمان من وجهة نظر العلماء المسلمين 12

تعقيب 14

المبحث الثاني 15

نسبية ومرجعية قياس الزمن في القرآن الكريم 15

تمهيد 16

نسبية قياس الزمن 17

مرجعية قياس الزمن 19

المبحث الثالث 21

الزمكانات والحدث 21

متصل الزمان والمكان و الحدث 21

الحدث وعلاقته بمتصل الزمان والمكان(الزمكان) 22

اختلاف تقدير الزمان من زمكان إلى آخر (تعدد الزمكان) 23

قصة نقل عرش بلقيس . 23

مكوث المسيح الدجال في الارض: 28

اختلاف التقديرات الزمكانية لحدث واحد 29

(قصة أصحاب الكهف) 29

افتراق الزمكانات واتحادها 39

تعاريف ونتائج: 42

تعاريف : 42

نتائج :- 43

المراجع 784

تم بحمد الله